والاوجه عندي تاويل اللفظين علي ما اول عليه حديث بل اجر خمسين منكم لشدة
الفتن في زمان المهدي وتغلب الروم باسرها عليه وحصار الدجال له وليس المراد
بهذا التفضيل الراجع الي زيادة الثواب والرفعة عند الله تعالي فالاحاديث
الصحاح والاجماع علي ان ابا بكر وعمر افضل الخلق بعد النبيين والمرسلين قال
الملا علي ولا يبعد ان يتوقف في هذه المسئلة لعدم اجماع الامه في خصوص هذه
المادة المستقلة مع ورود امتي كالمطر لا يدري اوله خير ام اخره وفي قوله
سبحانه كنتم خير امة اشارة لطيفة الي رفع هذه الغمة انتهي يعني من كون
الصحابة هم حقيقة المشافهون بالخطاب كما مر ثم ذكر بعد ما يدل علي
الافضليه بحسب اختلاف الحيثية لكونه يقال له خليفة الله كما ورد ويقال
لابي بكر خليفة رسول الله ونحو ذلك **وايضا منزل** من البيت المعمور بعد مكث
المهدي سبع سنين علي الاشهر او خمسا او تسعا كما ورد وخروجه مع المسلمين
لقتال الدجال عند المنارة البيضا شرقي دمشق بين مهرودتين اي شقتين
او حلتين مصبوغتين بما يشبه الهرد في اللون **عيسي** ابن مريم عليهما السلام
واضعا كفيه علي اجنحة ملكين اذا طاطا راسه قطر واذا رفعه تحدر منه
جمان كاللولو فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه الا مات ونفسه حيث ينتهي طرفه
وقال صلي الله علي عليه وسلم ان روح القدس عيسي نازل فيكم فاذا رايتموه
فاعرفوه فانه رجل مربوع الي الحمرة والبياض عليه ثوبان ممصران كان راسه
يقطر وان لم يصبه بلل فيدق الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويدعو
الناس الي الاسلام فيهلك الله في زمانه المسيح الدجال وتقع الامنة
علي الارض حتي ترعي الاسود مع الابل والنمور مع البقر والذياب مع
الغنم ويلعب الصبيان بالحيات لا تضرهم فيمكث اربعين سنه ثم يتوفي
ويصلي عليه المسلمون وعن ابن عمر عنه صلي الله عليه وسلم قال ينزل عيسي ابن
مريم فيتزوج ويولد له فيمكث خمسة واربعين سنه ويدفن معي في قبري
فاقوم انا وعيسي من قبر واحد بين ابي بكر وعمر وفي بعض الروايات اربعة
وعشرين سنه وفي بعضها سبع سنين ولم اقف علي وجه الجمع وقد قيل
انه يدفن علي امه وقيل غير ذلك وقال الملا علي وقد صح ان عيسي عليه السلام
يدفن في حجرة نبينا صلي الله عليه وسلم علي خلاف قبل الصديق او بعد الفاروق
والاول

مطلب

٦٩

والاول اقرب الي الادب لكونه نبيا في الحسب فالنبيان ثم الوليان والثاني
لتعظم الشيخين انسب ليكونا مكتوفين بين النبيين وكفي به لهما شرفا وفضلا
وفخرا ونبلا اذ ما اتفق نظيره لاحد من الثقلين واما ما اخترعه الشيعة من
البدعة الشنيعة وهو جعل تابوت ادم ونوح عليهما السلام في مقبرة
علي كرم الله وجهه فليس له وجه وجيه ولا تنبيه نبيه من وجهين احدهما
ان قبر علي نفسه غير ثابت في ذلك المقام وانما اقدم احد علي عمارته بمجرد المنام
كما في قبة ام المومنين خديجة الكبري في صدر المعلي من بلد الله الحرام وثانيهما
انه لم يثبت تعيين قبر احد من الانبيا غير قبر نبينا صلي الله عليه وسلم وشرف وكرم
وما ذاك الا انه شمس المناقب في الضحي وغيره بمنزلة الكواكب في ليلة الدجي
نعم قبر حضرة ابراهيم عليه الصلاة والسلام ثابت في تلك القرية واما تعيين
موضع قبره من القرية **يحق فيلزم شرعنا اهل** الكتاب المراد جميع الكفار لما مر اذ لا
يقبل الا الاسلام وفي هذا التصريح بانه يعمل بشريعتنا لا بغيرها ولذا انه ينزل
مجددا لشريعة اخري كما نص علي ذلك العلما وانعقد عليه الاجماع كما في شرح
مسلم ولان شريعته قد نسخت بكون نبينا صلي الله عليه وسلم خاتم النبيين
فلا يكون اليه وحي بنصب احكام اخر بل يكون خليفته وتابعه اذ هو من اصحابه
وامته لكن هل يعمل بخصوص مذهب معين ام لا خلاف لمتاخري الحنفية
فقال بعضهم يعمل بالمنصوصات ومجتهد ات ابي حنيفة رحمه الله تعالي
كما ذكر ذلك قدوة الاكابر محمد ابن محمد الحافظي في الفصول الستة وغيره
وقال الملا علي في المشرب الوردي في مذهب المهدي فان قلت هل يكون
عيسي عليه السلام مجتهدا مطلقا في القضايا والاحكام او يكون عاملا بالوحي
والالهام يحتمل الامرين وعلي التقديرين تكون احكامه قطعية لا ظنية لان
الانبيا ولو وقع منهم الخطا لم يقروا عليه بل ينبهوا بالانبا والله اعلم بحقيقة
الاشيا ثم ابطل قول الاولين ثم ذكر عن السيوطي ان جميع الانبيا عليهم الصلات
والسلام كانوا يعلمون في زمانهم جميع شرايع من قبلهم ومن بعدهم بالوحي
من الله تعالي علي لسان جبريل وبالتنبيه علي بعض ذلك في الكتاب
الذي انزل عليهم ثم قال ما حاصله انه لا حاجة لهم حينئذ للاجتهاد فضلا عن

مطلب هل يكون عيسي عليه السلام مجتهدا مطلقا

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)